

فكر و مجتمع

فصلية محكمة ، تصدر عن :
طائفة . كوم للدراسات والنشر والنوابع

• دراسات وأبحاث

- العلاقات الجزائرية المغربية ومقاومة الامير عبد القادر ،
ملبكة جرمولي
- حقوق وواجبات الأستاذ الجامعي في التشريع الجزائري ،
ليلي خورثة
- أنواع الدافعية للتعلم لدى الطلبة الجامعيين - دراسة وصفية على عينة من طلبة جامعة
البويرة- ،
سليمة أشروف كبير و أحمد دوقة
- استراتيجيات تعديل سلوك النشاط الزائد و تشتت الانتباه عند تلاميذ السنة الرابعة
ابتدائي " بولاية البويرة (شمال الجزائر) "
حسينة ميلودي و سعيدة براهيم
- السكن الريفي كصيغة ناجعة للحد من أزمة السكن في الجزائر -ولاية المدية نموذجا-
دراسة سوسيواقتصادية ،
عبد القادر نشادي
- إشكالية القروض الاستهلاكية في المجتمع الجزائري وانعكاساتها على الاستقرار
الأسري ،
إسماعيل عميرة
- الديمقراطية والحكم الراشد : تكامل أم تباين؟ ،
فتيحة حيمر
- اضطرابات الذاكرة العاملة و علاقتها بالعسر القرائي ،
رزيقة لوزاعي و سعيدة براهيم

• آراء ونقاشات

• ترجمات

• عروض كتب ورسائل جامعية

فكر ومجتمع

فصلية محكمة تعنى بقضايا الفكر والمجتمع تصدر عن:
طاكسيج.كوم للدراسات والنشر والتوزيع

مستشار التحرير:
رئيس التحرير:
رئيس التحرير المساعد:
مراسلو المجلة:

أ.د. الطاهر بن خرف الله.
أ.د. بلقاسم بومهدي.
أ.د. عبد السلام بن زاوي.
د. حسام الدين بو عيسى (عن الشرق).
د. سعد الدين بوطبال (عن الغرب).
د. سعيدات حاج عيسى (عن الجنوب).

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د. إحدادن زهير، برفيسور
أ.د. احسن جاب الله بلقاسم، برفيسور
أ.د. حاج سماحة جيلالي مدير
والتقافية - وهران
جامعة الجزائر 2 - بوزريعة
جامعة باتنة
جامعة الجزائر 3 - دالي ابراهيم
بالجامعة اللبنانية - لبنان
جامعة ورقلة

أ.د. حورية، أ.د. جاب الله، بروفيسور
أ.د. حسين قادري، بروفيسور
أ.د. أحمد شوتري، بروفيسور
أ.د. مي العبد الله، بروفيسور
د. بوحانية قوي، عميد كلية

لجميع المراسلات

طاكسيج.كوم 25 شارع عزيزو، الدويرة - الجزائر العاصمة
ه/فاكس/Tel/Fax/021415220
النقال/Mobil/0665406754
البريد الالكتروني: Email : fikrwamoujtamaa@hotmail.fr
تكون المراسلات الكتابية وبصفة مؤقتة إلى مستشار التحرير
ص.ب/30 بن عكنون - الجزائر

صفحة	المحتويات
05	تقديم
07	دراسيات وأبحاث
09	- العلاقات الجزائرية المغربية ومقاومة الأمير عبد القادر، مليكة جرمولي
33	- حقوق وواجبات الأستاذ الجامعي في التشريع الجزائري، ليلي خورته
55	- أنواع الدافعية للتعلم لدى الطلبة الجامعيين - دراسة وصفية على عينة من طلبة جامعة البويرة -، سليمة أشروف كبير وأحمد دوقة
69	- استراتيجيات تعديل سلوك النشاط الزائد و تشتت الانتباه عند تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي " بولاية البويرة (شمال الجزائر)" حسينة ميلودي وسعيدة براهيممي
81	- السكن الريفي كصيغة ناجعة للحد من أزمة السكن في الجزائر - ولاية المدية نموذجاً - دراسة سوسيواقتصادية، عبد القادر نشادي
93	- إشكالية القروض الاستهلاكية في المجتمع الجزائري وانعكاساتها على الاستقرار الأسري، إسماعيل عميرة
105	- الديمقراطية والحكم الراشد: تكامل أم تباين، فتيحة حيمر
127	- اضطرابات الذاكرة العاملة وعلاقتها بالعسر القرائي، رزيقة لوزاعي وسعيدة براهيممي
145	- أبعاد الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في آسيا الوسطى ما بعد 11 سبتمبر 2001، أمير بوريشة
163	- استخدام شبكة الأنترنت في الممارسة الإعلامية، أحسن حيمران
175	- فعالية الذات وعلاقتها بالدافعية المدرسية والتحصيل الدراسي، فريدة قادري منصور
185	- الإدارة الإلكترونية وتطبيقاتها في الدول العربية، وردة بن نجينة
203	- عمل الأطفال في الجزائر - دراسة ميدانية لولايتي الجزائر وبومرداس، سمية رحمان
219	- الإنتباه وأهم العوامل المساهمة على التأثير في تركيزه في المجال الرياضي، جمال خلواح
233	- واقع توظيف المعرفة السوسولوجية في المؤسسات الجزائرية - دراسة ميدانية على عينة من خريجي علم الاجتماع العاملين، نصر الدين كيورور
251	- الحراك المجالي في مدينة الجزائر العاصمة - دراسة لمجموعة من العائلات -، نادية ترفي
281	- المجتمعات الافتراضية والتواجد الافتراضي للشباب الجزائري: مضامين ثقافية وأزمة هوية، جمال بوري
301	- العوامل النفسية والعائلية المساهمة في ظهور سياقات الإرجاعية لدى ممتهمي الحماية المدنية ولاية البويرة - دراسة حالة -، حياة سالم و حورية أحسن جاب الله

05	التقديم
07	دراسات وأبحاث
09	العلاقات الجزائرية المغربية ومقاومة الأمير عبد القادر ، مليكة جرمولي
33	حقوق وواجبات الأستاذ الجامعي في التشريع الجزائري ، ليلى خورثة
55	أدواع الدافعية للتعلم لدى الطلبة الجامعيين - دراسة وصفية على عينة من طلبة جامعة البويرة - ، سليمة أشروف كبير وأحمد دوقة
69	استراتيجيات تعديل سلوك النشاط الزائد و تشتت الانتباه عند تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي " بولاية البويرة (شمال الجزائر) " حسينة ميلودي وسعيدة براهيم
81	السكن الريفي كصيغة ناجعة للحد من أزمة السكن في الجزائر - ولاية المدية نموذجاً - دراسة سوسيواقتصادية ، عبد القادر نشادي
93	إشكالية القروض الاستهلاكية في المجتمع الجزائري وانعكاساتها على الاستقرار الأسري ، إسماعيل عميرة
105	الديمقراطية والحكم الراشد : تكامل أم تباین ، فتيحة حيمر
127	اضطرابات الذاكرة العاملة و علاقتها بالعسر القرائي ، رزيقة لوزاعي وسعيدة براهيم
145	أبعاد الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في آسيا الوسطى ما بعد 11 سبتمبر 2001 ، أمير بوريشة
163	إستخدام شبكة الأنترنت في الممارسة الإعلامية ، أحسن حيمران
175	فعالية الذات وعلاقتها بالدافعية المدرسية والتحصيل الدراسي ، فريدة قادري - منصور
185	الإدارة الإلكترونية وتطبيقاتها في الدول العربية ، وردة بن بختة
203	عمل الأطفال في الجزائر - دراسة ميدانية لولايتي الجزائر وبومرداس ، سمية رحمان
219	الإنتماء وأهم العوامل المساهمة على التأثير في تركيزه في المجال الرياضي ، جمال خلواح
233	واقع توظيف المعرفة السوسولوجية في المؤسسات الجزائرية - دراسة ميدانية على عينة من خريجي علم الاجتماع العاملين ، نصر الدين كيروز
251	الحراك المجالي في مدينة الجزائر العاصمة - دراسة لمجموعة من العائلات - ، نادية ترفي
281	المجتمعات الافتراضية والتواجد الافتراضي للشباب الجزائري : مضامين ثقافية وأزمة هوية ، جمال بوري
301	العوامل النفسية والعائلية المساهمة في ظهور سياقات الإرجاعية لدى ممتهمي الحماية المدنية ولاية البويرة - دراسة حالة - ، حياة سالمى وحورية أحسن جاب الله

مستشار التحرير:
رئيس التحرير:
رئيس التحرير المساعد:
مراسلو المجلة:

أ.د. الطاهر بن خرف الله
أ.د. بلقاسم بومهدي.
أ.د. عبد السلام بن زاوي.
د. حسام الدين بو عيسى (عن الشرق).
د. سعد الدين بوطبال (عن الغرب).
د. سعيدات حاج عيسى (عن الجنوب).

الهيئة العلمية الاستشارية
أ.د. إحدادن زهير، بروفيسور
أ.د. احسن جاب الله بلقاسم، بروفيسور
أ.د. حاج سماحة جيلالي مدير
أ.د. حورية، أ.د. جاب الله، بروفيسور
أ.د. حسين قادري، بروفيسور
أ.د. أحمد شوتري، بروفيسور
أ.د. مي العبد الله، بروفيسور
د. بوحانية قوي، عميد كلية

بجامعة الجزائر، سابقا.
بالمدرسة الوطنية العليا للصحافة الجزائر
مركز البحث في الأنثروبولوجيا الإجتماعية
والثقافية - وهران
بجامعة الجزائر 2 - بوزريعة
بجامعة باتنة
بجامعة الجزائر 3 - دالي ابراهيم
بالجامعة اللبنانية - لبنان
بجامعة ورقلة

لجميع المراسلات

طاكسيج.كوم 25 شارع عبزيو، الدويرة - الجزائر العاصمة
ه/فاكس/021415220/Tel/Fax
النقال/0665406754/Mobil
البريد الإلكتروني : Email : fikrwamoujtamaa@hotmail.fr
تكون المراسلات الكتابية وبصفة مؤقتة إلى مستشار التحرير
ص.ب/30 بن عكنون - الجزائر

الأراء الواردة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن رأي كاتبها

فعالية الذات وعلاقتها بالدافعية المدرسية والتحصيل الدراسي

أ. فريدة قادري - منصورى (*)

ملخص

تناول في هذا المقال مفهوم فعالية الذات عموماً وأخذين بعين الاعتبار فعالية الذات الأكاديمية، هذا المفهوم الذي اعتبر متنبهاً أساسياً بأي سلوك، خاصة السلوك الأكاديمي لدى المتعلم، وسوف نحاول من خلال هذا الموضوع تسليط الضوء على مختلف المصادر التي من خلالها تتولد فعالية الذات وتتطور، وهذه المصادر هي ذاتها التي وردت في نظرية التعلم الاجتماعي، ثم النظرية الاجتماعية المعرفية، حيث يتم التركيز على الخبرة السابقة للتعلم وما تحمله من نجاح أو فشل، وكيف يؤثر كل منهما على مستوى وتطور فعالية الذات في حضور عزو فعال أو مرضي لدى المتعلم، ويظهر المقال بشيء من التحليل إلى أثر كل من الإقناع اللفظي والاستثارة الانفعالية في توليد فعالية الذات لدى المتعلم. أمّا في النقاط اللاحقة فإنّ المقال يبرّز على أثر فعالية الذات، وفعاليتها الأكاديمية على كل من العمليات المعرفية، والدافعية الدراسية والتحصيل الدراسي لدى المتعلم من خلال تحليل هذه العمليات، ومحاولة الربط بينها، حيث أنّ فعالية الذات تؤثر على النقاط التكميلية التي يحددها المتعلم لذاته، كما تؤثر على مستوى مثابرة المتعلم ودرجة التزامه وحرصاً باداء المهام الموكلة إليه، من خلال بذل الجهد، واستخدام مختلف أنواع استراتيجيات التعلم والسيطرة الذاتي، خاصة الاستراتيجيات المصنفة على أنّها عميقة والتي تهدف إلى الاكتساب المسرعة والتحكم فيها وتطويرها وبالتالي الوصول بالمتعلم إلى أعلى درجات التحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: الإبداع، الدافعية المدرسية، التعلم، فعالية الذات، التحصيل الدراسي، فعالية الذات الأكاديمية.

المقدمة

من المفاهيم الرئيسية التي أسالت الكثير من حبر الباحثين في مجال التربية مفهوم فعالية الذات، حيث كان يعتقد وإلى وقت قريب أنّ امتلاك المتعلم لقدرات عقلية عالية يمكّنه من النجاح، لغير أنّ الواقع أثبت العكس، حيث يلاحظ وفي الكثير من الأحيان أنّ هناك بعض المتعلمين رغم امتلاكهم لمستوى عالٍ من القدرات لم يتمكنوا من الحصول على المستويات

25) الصادق العمامي، مرجع سبق ذكره، ص 07 و 08.

26) عبد الباسط محمد عبد الوهاب، مرجع سبق ذكره، ص 247.

27) خالد مجد الدين محمد، صناعة الأخبار في عصر المعلومات (دليل إنتاج النشرات

الإخبارية التلفزيونية)، دار الأمين، القاهرة، 2005، ص 162.

الأولى من الأداء، في حين تحصل غيرهم على هذه المراتب، والفرق حدده بندورا (Bandura, A. 2003) في مستوى فعالية الذات، مشيراً إلى أنّ القدرات الحقيقية لدى المتعلم ليست مهمة بقدر ما هو مهم إدراكه الايجابي لهذه القدرات.

وسوف نتناول من خلال هذه الصفحات مفهوم فعالية الذات، كيف تتكوّن وذلك من حيث التركيز على المصادر التي تتحكّم في مستواها لدى الفرد، وكيف تؤثر على العمليات المعرفية، والدافعية، والتحصّل الدراسي لدى المتعلم.

- **تحديد المفاهيم:** يتضمّن هذا المقال ثلاث مفاهيم أساسية، نحاول في المقام الأول تحديدها حسب ما ورد في التراث العلمي حولها، ثم نحاول التعمق في تحليل العلاقة بينها، وهذه المفاهيم هي:

-فعالية الذات.

-الدافعية المدرسية.

-التحصّل الدراسي.

- **فعالية الذات:** يعرف بندورا فعالية الذات بأنها اعتقادات الأفراد حول قدراتهم في أداء نشاط معيّن للتحكّم في الأحداث التي تؤثر في حياتهم، وهي تتحكّم في كيفية إحساس الفرد، نمط تفكيره، دافعيته وسلوكه (Bandura, A. 1994).

أمّا ناثر غباري فيعرّفها بأنها معتقدات الفرد حول قدراته للتحكّم في كل نواحي حياته (غباري ناثر، 2008).

في نفس السياق يعرف محمد مسلم خلف الضمور فعالية الذات بأنها ثقة الفرد بقدراته على تنظيم وتنفيذ الأفعال التي تقود للنجاح أكاديمياً (الضمور محمد مسلم خلف، 2008).

- **الدافعية المدرسية:** يعرف فيو الدافعية المدرسية بأنها حالة ديناميكية تتمثل مصادرها في إدراك التلميذ لذاته ومحيطه، وهي تؤثر على اختياره للنشاط المدرسي، والالتزام به والمثابرة فيه إلى أن يتحقق الهدف (Viau, R, 2007).

ولم تتعد باربو عن هذا التعريف فهي ترى أن الدافعية المدرسية حالة ديناميكية تتمثل مصادرها في الإدراكات والمفاهيم التي يكونها التلميذ عن ذاته وعن محيطه، والتي تؤثر بدورها على مثابرتة واندماجه المعرفي (Barbeau, D, 1997).

- **التحصّل الدراسي:** يعرف التحصيل العلمي حسب جود (Good 1973) بأنّه المعلومات التي اكتسبها الطالب، أو المهارات التي تمّت لديه عند تعلّم الموضوعات المدرسية (إبراهيم وأبودنيا، 2000).

أمّا أبو لبدة محمد حافظ موسى، (2001) فقد عرّفه على أنّه القدرة على إظهار مدى الإنجاز وذلك بالعلاقة مع أهداف محدّدة تمّ تعلمها من خلال خبرات تعليمية منظمة ومصممة مع وعي من المتعلم، وغالباً يقاس بالدرجة التي يتحصّل عليها المتعلم نتيجة استجابته على أسئلة الامتحان.

1. مصادر فعالية الذات

بعدما تمّ تحديد المفاهيم بإسهاب نركّز في هذا المقام على المصادر التي من خلالها تتوّجّد وتنمو فعالية الذات لدى الأفراد باعتبارها مصدراً مؤثراً في المفهومين الآخرين. ويحدّد بندورا (Bandura, A, 1994) مصادر فعالية الذات في أربعة مصادر هي:

-تنفيذ الأداءات.

-الخبرة عن طريق العبرة.

-الإقناع اللفظي.

-الإثارة الانفعالية.

وسوف يتمّ التطرق إليها واحدة تلو الأخرى بشيء من التفصيل.

- **تنفيذ الأداءات:** يسمى أيضاً بالأداءات السابقة (Les performances) (Viau, R, 1997) وهي تمثّل خبرة المتعلم التي اكتسبها من خلال إنجازاته السابقة، وهي تتضمن بالضرورة خبرات النجاح والفشل التي مر بها الأشخاص في حياتهم، فالنجاح يقوي فعالية الذات والفشل المتكرر يضعفها، خصوصاً إذا ظهر الفشل مبكراً في حياة التلميذ قبل أن تكون فعاليته الذاتية قد تبلورت بشكل ايجابي، أما إذا كان التلميذ قد مر بخبرات نجاح متكررة دعمت فعاليته الذاتية فإن تعرضه لخبرة فشل واحدة لا يكون له أثر سلبي معتبر على مستوى فعالية الذات لدى التلميذ (Bandura, A, 1980).

لقد تطرّق العديد من الباحثين إلى أهمية خبرات النجاح والفشل في تحديد مستوى فعالية الذات لدى الأفراد عموماً ولدى المتعلمين على وجه الخصوص (Hofman.M, Weikert.D, Borgon.L 2000) (Etienne,R. 1992) كما أشار (السيد خير الله، 1981، 44) إلى الأثر السلبي لتكرار خبرات الفشل

على مستوى فعالية الذات قائلاً: " إذا فشل الطالب مرة تلو الأخرى فإننا لا يمكننا أن نتوقع منه عاجلاً أم آجلاً أي تحصيل دراسي، إذا ما اعتقد أنه إنسان فاشل، وسوف يتصرف بناء على هذا النحو".

إنَّ خبرات النجاح والفشل لا تؤثر على مستوى فعالية الذات إلا في إطار أسلوب العزو الذي يتبناه التلميذ (الحجار محمد، 1989)، وفي هذا الإطار يشير تارديف (Tardif, J, 1992) إلى أنه ليس ضرورياً ملاحظة ما إذا كان التلميذ يعزو نجاحه أو فشله إلى عامل داخلي أو خارجي، مستقر أو متغير، لكن المهم هو ملاحظة ما إذا كان التلميذ يعزو فشله إلى سبب غير متحكم فيه من طرفه، فإنَّ هذا التلميذ يكون عرضة لتدني مستوى فعالية الذات وكذا عرضة للعجز المتعلم (La Crahay, M: 1996) (résignation apprise).

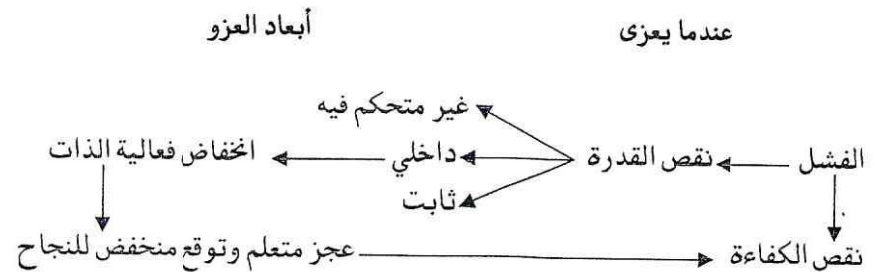
ويعتبر وينر (Weinner) صاحب نظرية الإنساب أو الإسناد (théorie de la l'attribution). أنَّ أسلوب الإسناد المتبني من طرف المتعلم يؤثر إلى حدٍّ بعيد على مستوى فعاليته الذاتية. وقد نظم أبعاد العزو وفق الجدول الموالي:

جدول يوضح أبعاد العزو حسب وينر (Weinner)

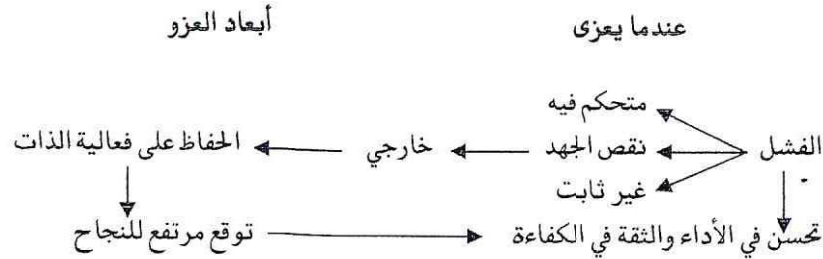
	داخلي		خارجي	
	مستقر	متغير	مستقر	متغير
متحكم فيه	استراتيجيات التعلم	الجهد	البرنامج الدراسي	إدراك المعلم
غير متحكم فيه	القدرات العقلية	المرض	صعوبة المهمة	مزاج المعلم

وقد اعتبر وينر أنَّ السبب الذي يكون غير متحكم فيه من طرف التلميذ هو السبب الأكثر خطورة في التأثير على مستوى فعالية الذات، ويزداد خطورة إذا أضيف له كونه داخلي ومستقر. وفي ظلِّ ذلك قدم وينر نموذجاً للعزو الفعال، وآخر للعزو المرضي ممثلين في المخططين التاليين:

شكل (رقم 01) يوضح نموذج وينر للعزو المرضي (الباهي وشليبي، 1999)



شكل (رقم 02) يوضح نموذج وينر للعزو الفعال (الباهي وشليبي، 1999)



بناء على ما ورد في المخططين السابقين فإنَّه يتوجب تعليم التلاميذ كيفية عزو نتائجهم خاصة الضعيفة إلى مستوى الجهد المتدني الذي بذلوه، وبالتالي محاولة بذل جهد أكبر لتحقيق نتائج أفضل وهذا ما يسمى بإعادة الإنساب (La réattribution) (Barbeau, B. 1997) وإعادة الإنساب هذه هي التي تعمل لاحقاً على تحسين مستوى فعالية الذات وفعالية الذات الأكاديمية لدى المتعلم.

الخبرة عن طريق العبرة: بعد أن تم الحديث باستفاضة عن دور الأداء السابقة في تحديد مستوى فعالية الذات لدى المتعلم واعتبارها أهم مصدر لها، سوف يتم التطرق إلى دور الخبرة عن طريق العبرة في تحديد مستوى فعالية الذات، وتعتبر الخبرة عن طريق العبرة، لب نظرية التعلم الاجتماعي التي جاء بها بنديرا وسماها التعلم بالملاحظة.

إنَّ تأثير الخبر عن طريق العبرة على مستوى فعالية الذات لدى التلميذ يتطلب التشابه بين النموذج المنفذ للسلوك والنموذج الملاحظ للسلوك (Bandura, A, 1994) وفي هذا الإطار أشارت دراسات شانك (Schunk) (1991) إلى أنَّ ملاحظة الزملاء وهم ينفذون نشاطاً معيناً أكثر تأثيراً على إدراك القدرات من ملاحظة المعلم، كما أنَّ وضوح نتائج السلوك موضوع الملاحظة سواء كانت ايجابية أو سلبية تزيد من أثر ملاحظة إنجازات الآخرين على فعالية الذات لدى التلميذ. فالتلميذ الذي يلاحظ زميلاً له قد أدى نشاطاً معيناً بمستوى جهد معين، وبإتباع استراتيجية معينة وينجح واضح للعيان، سوف ينعكس ذلك إيجاباً على إدراكه لقدراته، والأمر نفسه إذا كانت النتائج سلبية، أما إذا كانت النتائج غير واضحة، فإنَّ أثر الملاحظة على فعالية الذات سوف يكون غير واضح (عزير، س، 2000).

باختصار فإنَّ ملاحظة الغير وهم يؤديون نشاطات معينة بنجاح، وببذل مستوى معين من الجهد، يرفع مستوى فعالية الذات لدى الملاحظ، ويجعله يؤمن بإمكانية الوصول إلى نفس النتيجة، إذا اتبع نفس طريقة الانجاز وبذل نفس المستوى من الجهد. غير أنَّه إذا لاحظ التلميذ زميلاً له قد فشل رغم أنه بذل جهداً كبيراً، فهذا يؤثر سلباً على فعاليته الذاتية (Bandura, A. 1994)

ويشترط في التعلّم بالملاحظة تقارب المستوى من حيث القدرات اللازمة للإنجاز ، ويبقى العامل الذي يحتاج إلى إنعاش هو الثقة في هذه القدرات أي فعالية الذات .

الإقناع اللفظي : يعتبر الإقناع اللفظي أكثر الطرق استعمالاً لتأكيد ورفع مستوى فعالية الذات ، وهذا طبعاً نظراً لسهولة استعماله . ويدخل دور الإقناع اللفظي في تحسّين فعالية الذات في إطار ما يسمى بالبرمجة العصبية اللفوية ، حيث يحاول الشخص المقنع - على سبيل المثال المعلم - إقناع التلميذ بأنّه قادر على حل تمرين معين إذا ما حاول ذلك مجدية ، أو اقناعه بإمكانية قطع مسافة معينة في فترة زمنية قياسية ...

ومهما يكن أثر هذه الطريقة إلاّ أنّه يبقى ضعيفاً مقارنة بأثر الخبرة السابقة في تقوية أو إضعاف مستوى فعالية الذات ، خاصة إذا كان التلميذ قد مرّ بخبرات فشل سابقة وتم عزوها إلى أسباب غير متحكم فيها (Bandura, A, 1980) فمثل هذا التلميذ لا يحتاج إلى إقناع لفظي فقط ، بل إلى برمجة خبرات مكلفة بالنجاح مع عزو ذلك إلى الجهد المبذول من طرف التلميذ .

الإثارة الانفعالية : يمكن أن يؤثّر مستوى الإثارة الانفعالية على إدراك الفرد لقدراته ، حيث أن وجود مستوى عالٍ من الإثارة الانفعالية (قلق أو إحباط) يتعارض عادة مع الأداءات الجيدة ، والعكس صحيح إذ أن مستوى متوسط من الإثارة الانفعالية ملائم ومسهل لتنفيذ النشاطات (Bandura, A, 1980) .

إنّ الأفراد يحاولون عادة ترجمة قلقهم وحالة الضغط التي يعيشونها إلى مؤشرات للأداء الضعيف ، وبالتالي يكون توقعهم لفعاليتهم الذاتية أثناء تنفيذ النشاطات ضعيفاً ، لكن بندورا (Bandura, A, 1994) يشير إلى أنّ المشكلة لا تكمن في حالة الاستثارة الانفعالية في حدّ ذاتها بل في طبيعة ترجمتها . فالأفراد ذوو الفعالية الذاتية المرتفعة ينظرون إلى حالة الاستثارة على أنّها طاقة مساعدة على الأداء ، بينما ينظر أصحاب الفعالية الذاتية المنخفضة إلى نفس الحالة على أنّها عامل معرقل للأداء (عزيرو ، س ، 2000) .

2. أثر فعالية الذات على الدافعية المدرسية والعمليات المعرفية لدى المتعلم

يرى بندورا أنّ فعالية الذات تؤثر على تحديد وتفسير القوة الإنتاجية لدى المتعلّم ، وهي تؤثر على أنماط تفكيره وتصرفاته (سيد عبد الرحمن ، 1998) . كما اعتبرت عاملاً يمكن من خلاله التنبؤ بإمكانية تغيير السلوك (Bong, M, 1997) .

وسوف يتمّ التطرّق في هذا الموضوع إلى توضيح أثر فعالية الذات على الجانب المعرفي ممثلاً في العمليات المعرفية ، وكذا أثر فعالية الذات على الدافعية للتعلم .

أ- أثر فعالية الذات على العمليات المعرفية : علاقة فعالية الذات بالجانب المعرفي تظهر من خلال تأثيرها على أنماط التفكير ، بحيث يمكن أن تصبح معينات ذاتية أو معوقات ذاتية لعملية التفكير (Self aiding or self hindring) (سيد عبد الرحمن ، 1998) ، كما تؤثر على أنواع الخطط التي يضعها المتعلم والإصرار على تنفيذها . فالمتعلم الذي لديه إحساس مرتفع بالفعالية الذاتية يضع خططاً ناجحة ويزيد جهده وإصراره على تحطّي العقبات التي تواجهه أثناء تنفيذ خطته ، ويملك توقعاً مرتفعاً للنجاح ، أما الذي يملك فعالية ذاتية منخفضة فيكون أكثر ميلاً للخطط الفاشلة والأداء الضعيف والإخفاق المتكرر ، وأكثر ميلاً لتوقع الفشل (الفرحاتي والرفاعي ، 2009) .

وفي هذا الإطار أشار بندورا (Bandura, A, 1990) إلى أنّ التلاميذ ذوي الفعالية الذاتية الإيجابية يرسمون سيناريو نجاح مسبق ، ويعملون على تحقيقه ، أما ذوي الفعالية الذاتية المنخفضة ليرسمون سيناريو فشل مسبق ويعملون لا إرادياً على تحقيقه من خلال عدم بذل الجهد اللازم .

كما يمكن أن يتجسد تأثير فعالية الذات على الجانب المعرفي في مستوى الأهداف التي يحددها المتعلم لنفسه ، حيث أن المتعلم ذا الفعالية الذاتية العالية يميل عادة إلى تحديد أهداف تحدياً لقدراته ويلتزم بتحقيقها . أما التلميذ ذو الفعالية الذاتية المتدنية فيميل عادة إلى أهداف تكون ملائمة أو أقل من مستوى قدراته كما يدركها حتى يضمن النجاح فيها (Bandura, A, 1994) . وكل ذلك من أجل الحفاظ على مستوى تقديره لذاته ومستوى تقدير الآخرين لها .

يمكن اعتبار دور فعالية الذات دور الوسيط بين العمليات المعرفية والسلوك ويظهر ذلك من خلال تجسيد أنماط التفكير (منظم / غير منظم) واستراتيجيات التعلّم المتبعة في تحقيق الأهداف المسطرة ، ثمّ سوف يؤثر بلاشك على مستوى الأداء لاحقاً (Freeman, J, 1992) .

كما لا يمكن أن نغفل عن كون المتعلم ذو الفعالية الذاتية العالية عادة ما يتبنى أسلوب عزو صحي - وقد سبقت الإشارة إلى عمليات العزو - فهو يعزو نجاحه أو فشله إلى مستوى الجهد المبذول الواقع في نطاق تحكّمه ، أما المتعلم ذو الفعالية الذاتية المنخفضة ، فعادة ما يتبنى أسلوب عزو مرضي حيث يعزو نجاحه أو فشله إلى عوامل لا تقع في نطاق تحكّمه مثل الحظ ، والصدفة ، أو القدر ، أو أي عامل هو غير مسؤول عنه حسب اعتقاده .

ب- أثر فعالية الذات على الدافعية للتعلم و التحصيل الدراسي : يرى بندورا أنّ فعالية الذات تلعب دوراً أساسياً في عملية الضبط الذاتي للدافعية المدرسية ، وذلك من خلال كون الأفراد يحددون أهدافاً لأنفسهم - كما سبق الذكر - ويرسمون خططاً لتحقيق تلك الأهداف ، وبالمقارنة بين مستوى الأهداف المحددة ومستوى الفعالية الذاتية يقرر المتعلم تنفيذ النشاط أو

الابتعاد عنه (Bandura, A, 1994) كما أكد شانك (Schunk) أنّ إدراك التلميذ لفعاليتها الذاتية يؤثر مباشرة على ما أصطلح عليه بالالتزام المعرفي (engagement Cognitive) وهو مؤشر أساسي من مؤشرات الدافعية المدرسية. إذ بناء على تقدير التلميذ لقدراته إزاء نشاط معين يتحدّد لديه سلوك المبادرة والاستمرار والمثابرة وحجم الجهد المبذول (Bandura, A, 1990) والحقيقة أنّه لا يمكن الفصل بين أثر فعالية الذات على دافعية المتعلم، وأثرها على عملياته المعرفية. على اعتبار أنّه من ضمن العمليات المعرفية نجد استراتيجيات التعلم على اختلافها، وهذه الأخيرة تعتبر مؤشراً هاماً على وجود الدافعية لدى المتعلم، كما أنّه عند التطرّق إلى أثر فعالية الذات على العمليات المعرفية تمّ الحديث عن مستوى الأهداف المحددة من طرف المتعلم، ونمط التفكير (منظم/ غير منظم) وتوقع النجاح والفشل، وعزو كل منها إلى أسباب متحكم فيها أو غير متحكم فيها. هذا إضافة إلى الخطط والاستراتيجيات التي يتبعها التلميذ في تحقيق أهدافه، وكل هذه العناصر ذات علاقة وطيدة بالدافعية المدرسية لدى المتعلم. ومعظمها إما أنها محددات للدافعية أو مؤشرات لها، وفي هذا السياق دلت نتائج دراسات بانتريش وآخرون التي جرت على عينة مكونة من (3000) تلميذ أمريكي بهدف معرفة أثر فعالية الذات على مثابرة التلميذ والتزامه المعرفي وأدائه على وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين إدراك القدرات ومؤشرات الدافعية المدرسية (المثابرة، الالتزام المعرفي، الأداء) (قادري، ف. 2006).

كما أشارت دراسة مالباس وآخرون إلى أنّ مستوى فعالية الذات يؤثر على مستوى الجهد المبذول ونوعيته، فذوو الفعالية الذاتية العالية يبذلون جهداً أكبر، ويظهرون مثابرة في حل المشكلات مقارنة بذوي الفعالية الذاتية المنخفضة (Bandura, A, 1997).

أما جوبيل (Goupile, 1993) فقد أشارت إلى أنّ الأحكام التي يكونها الأفراد حول قدراتهم تؤثر على علاقتهم بالمحيط، فذوو التقدير الإيجابي لفعاليتهم الذاتية يميلون إلى سلوك المخاطرة الإيجابي، وذلك بالاندماج في إنجاز نشاطات ذات مستوى عال من الصعوبة، على عكس ذوي التقدير السلبي لقدراتهم، فهم غالباً يتجنبون النشاطات التي تمثل تحدياً لهم. وباختصار فإنّ بنديرا يرى أنّ مرتفعي الفعالية الذاتية غالباً هم متعلمون متوقعون للنجاح، الأمر الذي يزيد من مستوى دافعتهم للدراسة وتحقيق نتائج أفضل. والوصول إلى حلول فعالة لما قد يعترضهم من مشكلات، أما منخفضي الفعالية الذاتية، فهم متعلمون متوقعون عادة للفشل، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض مستوى الأداء لديهم جراء انخفاض مستوى الدافعية وكذا الجهد المبذول (الطراونة، 2005).

وباعتباره أول من أسس لمفهوم فعالية الذات تعريفاً، وتحليلاً فإنّ بنديرا (Bandura, A, 1997) قد خص كل ما سبق في وصفه لفعالية الذات بأنّها أكثر التصوّرات مركزية وتأثيراً في الحياة اليومية للأشخاص ومنهم المتعلمون، فهي تؤثر على اختيارهم للمهام، إذ أنّهم يقبلون على ما

يعتقدون أنّه يتفق مع قدراتهم ويعزفون على ما يعتقدون أنه يتجاوزها، وهذا بدوره سوف يجدد مدى الأفق الذي سوف تتاح فيه فرصة التطور لفعالية الذات، كما أنّ التقدير الذاتي لمستوى فعالية الذات هو الذي يحدد مقدار الجهد ومستوى المثابرة والثبات أمام الصعاب، فالذين يقيمون فعاليتهم الذاتية تقييماً سلبياً يميلون إلى تضخيم العقبات، الأمر الذي يؤدي إلى استثارة الانفعالية معوقة للأداء الجيد وتشتت الانتباه، وكل هذه العوامل (تضخيم العقبات، الاستثارة الانفعالية العالية، تشتت الانتباه، القلق الزائد) سوف تؤثر لا محال على مستوى تركيز الانتباه، ومستوى تركيز الجهد، مما يؤدي بدوره إلى التحصيل الدراسي الضعيف.

وقد أشار باندورا (Bandura, A, 2003) في ذات السياق إلى أنّ فعالية الذات تحدّد مستوى الدافعية المدرسية، كما تلعب دوراً هاماً في اكتساب البنية المعرفية والقدرة على اعتماد التفكير التحليلي لدى المتعلمين. وهو ما يفسر أنّ القدرات التي يمتلكها المتعلم بمفردها غير ذات قيمة إلا إذا اقترنت بمستوى عال من فعالية الذات، تمكن المتعلم من استثمارها في الاتجاه الصحيح، الأمر الذي يعمل لاحقاً على إيصال المتعلم إلى مستوى عال من التحصيل الدراسي.

خاتمة

اعتبرت فعالية الذات عموماً وفعالية الذات الأكاديمية خصوصاً من أهم العوامل المتحكمة في أنماط التفكير، وفي الدافعية، وفي الأداء المدرسي على وجه الخصوص، ولا يختلف رأيان حول أهمية أن يمتلك المتعلم ثقة عالية في قدراته، بالأحرى في فعاليتها الذاتية تؤهله لأن يبذل جهده وبوجهه الوجهة التي ترتقي به إلى أعلى المستويات من خلال استثمار أفضل لطاقاته. وبناء عليه فإنّ القائمين على التربية يفهمونها الواسع، بما في ذلك الأسرة والروضة والمدرسة العمل على غرس وإغناء فعالية ذاتية إيجابية لدى الأطفال والمتعلمين عموماً تسمح لهم باستثمار قدراتهم ومجهوداتهم بشكل يمكنهم من الإتقان الإبداع في مجالات تخصصهم.

مراجع الدراسة

- (1) أبو دنيا نادية عبده عواض وإبراهيم أحمد عبد اللطيف (2000)، سيكولوجية الإبداع جامعة حلوان، مصر.
- (2) الباهي مصطفى حسني وشلبي أمينة إبراهيم (1999)، الدافعية نظريات وتطبيقات مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، ط 1.
- (3) الفرحاني سيد محمود وصباح قاسم الرفاعي الرفاعي (2009)، تحصيل الأطفال ضد العجز المتعلم، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر.
- (4) الحجار محمد (1989)، الطب السلوكي المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

الإدارة الإلكترونية وتطبيقاتها في الدول العربية

أ. وردة بن نجحة (*)

مقدمة

لقد شهد العالم خلال السنوات القليلة الماضية، بفضل التقدم التكنولوجي، تطوراً واستحداثاً كبيراً في مجال تقنية المعلومات والاتصالات، بحيث لم يعرف تاريخ البشرية ما شهدته الألفية الثالثة من ثورة هائلة في المجالات العلمية والتقنية.

لقد أفرزت تقنية المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها المتطورة والمتجددة واقعاً إدارياً جديداً، والذي يعدُّ فرصة متميزة للارتقاء بأداء المنظمة وتمييزها، حيث أنَّ الأساليب الإدارية الحديثة تكاد تكون مختلفة تماماً عما كان عليه واقع الفكر الإداري وتطبيقاته خلال العقد الماضي.

وتعدُّ الإدارة الإلكترونية توجُّهاً عالمياً جديداً جاء بعد التطور النوعي والسريع للتجارة الإلكترونية والأعمال الإلكترونية وانتشار نظم وإدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات خصوصاً مع تطبيقات الأنترنت وبهذا تصبح الإدارة الإلكترونية نمط إداري جديد ناتج عن تكامل وتزاوج الفكر الإداري وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وقد تأثرت المنظمات المعاصرة بهذه التحولات وتغيرت هيكلها ومعاملاتها ومعايير أدائها، وامتدَّ بذلك عملها ونطاق خدماتها إلى خارج مواقيت العمل الرسمية، متعدية بذلك نطاق حدود المكان والزمان وصولاً إلى خدمات تُسَمَّ بالسرعة والشفافية والنزاهة.

وعلى غرار دول العالم، وبفضل ظاهرة العولمة، تأثرت الدول العربية بهذه المتغيرات في مجال الإدارة وما حصل فيها من تطور في المفاهيم وصولاً إلى مفهوم الإدارة الإلكترونية كما أشرنا إليه سابقاً، مما أدى إلى التأثير في منظماتها من حيث أدائها وهيكلتها.

الإشكالية

انطلاقاً مما سبق ولأهمية هذا الموضوع واتساعه ارتأينا أن نحدِّد مجال بحثنا على مستوى

(*) أستاذة - باحثة بالمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية - الجزائر.

- 5) الطراونة نايف سالم (2005)، أثر برنامج عقلائي انفعالي معرفي في تحسين مستوى دافعيته، الانجاز وفاعلية الذات المدركة والمعدل التراكمي لدى طلبة جامعة مؤتة ذوي التحصيل المتدني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الإرشاد النفسي والتربوي، الجامعة الأردنية.
- 6) أبو لبدة محمد حافظ موسى (2011)، فاعلية إستراتيجية تدريس مستندة إلى التقييم التكويني في التحصيل والكفاءة الذاتية الأكاديمية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس التربوي، الجامعة الأردنية، الأردن.
- 7) الضمور محمد مسلم خلف (2008)، علاقة أنماط التعلم السائدة لدى طلبة جامعات إقليم جنوب الأردن للتحصيل الأكاديمي والفعالية الذاتية الأكاديمية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس التربوي، الجامعة الأردنية، الأردن.
- 8) قادري فريدة (2006) أثر الأهداف التعليمية والأدائية وفعالية الذات على الدافعية المدرسية، رسالة ماجستير في علوم التربية، جامعة الجزائر، الجزائر.
- 9) عزير وسعاد (الكفالة النفسية للحدث الجانح، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي.
- 10) محمد سيد عبد الرحمن (1998)، دراسات في الصحة النفسية، سيكولوجية الإبداع، جامعة حلوان، مصر.
- 11) سيد خير الله (1981)، مفهوم الذات، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- 12) Bandure, A, (1980), L'apprentissage social, Pierr Mardaga, Bruxelles
- Barbeau, D, (1997), comment favoriser la motivation scolaire, Durbois de Bologne, Montréal.
- 13) Cralay, M, (1992), peut on luter contre l'échec scolaire? De boéek université, Belgique.
- 14) Ettène, R, (2000), le projet personnel de l'élève, Hachette éducation, Paris.
- 15) Goupil, L, G, (1992), Apprentissage et enseignement en milieu scolaire, Gaëtan Morin éditeur, Canada.
- 16) Hofman, M, (2000), Partager le plaisir d'apprendre, Gaëtan Morin éditeur, Paris.
- 17) Tardif, j, (1992), Pour un enseignement stratégique, les édition logique, Canada.
- 18) Viau, R, (1997), La motivation en cortexte scolaire, Deboeck université, Canada.
- 19) Viau, R, (2007), La motivation en cortexte scolaire, Deboeck université, Canada.
- 20) Bandura, A, (1994), Self efficacy, Encyclopédia of humain behavior, New York.
- 21) Bong, M, (1997), Générality of acadimic self effecacy judgment, Britich journal of educational psychology, V, 89, No2.